المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (46) يونيو 2023
Volume (46) June 2023



تطور التعليم العام في الولايات المتحدة الأمريكية (1628-1983) (دراسة تاريخية)

د. سعود غسان البشر
قسم الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: Salbsheer@Ksu.edu.sa

الملخص

تتميز مؤسسات التعليم في الولايات المتحدة بسمعة جيدة حول العالم، تجعل الباحثين مهتمين لاكتشاف تفاصيل مسيرة التعليم في الدولة الأقوى على مستوى العالم في مجالات عديدة، ويهدف هذا البحث لاكتشاف أهم الأحداث التاريخية التي مرت بها مسيرة التعليم العام في الولايات المتحدة، وأثرت عليه خلال الفترة ما بين عام 1628 إلى عام 1983م، وقد انطلقت أول مدرسة فيما يسمى اليوم الولايات المتحدة في عام 1628م في منهاتن في نيويورك، وتبعها افتتاح أول مدرسة عامة في عام 1635م، وهي المدرسة بوسطن النحوية، وقد قسم الباحث المراحل التاريخية في هذه الدراسة إلى ست مراحل، وذلك حسب المراحل التاريخية التي مر بها التعليم ما قبل الجامعي: المرحلة التاريخية الأولى: هي مرحلة ما قبل الاستقلال، أما المرحلة الثانية: تتعلق بالفترة ما بعد الثورة الأمريكية والاستقلال حتى نهاية العقد الثاني من القرن التاسع عشر، والمرحلة التاريخية الثالثة: هي ما بين عامي 1820 إلى اندلاع الحرب الأهلية، وهذه الفترة شهدت تغييرات كبيرة وانتشار للتعليم الابتدائي بسبب جهود عراب التعليم المجاني هوراس مان، أما المرحلة الرابعة: تعرض أبرز الحوادث والتغيرات الواقعة ما بين نهاية الحرب الأهلية وما تبعها من وقائع كان أبرزها: إنهاء الرق في البلاد حتى نهاية القرن التاسع عشر، والمرحلة الخامسة: تبرز أهم التفاصيل عن مسيرة التعليم في النصف الأول من القرن العشرين، والذي شهد ارتفاع لنسبة الالتحاق بالمدارس لجميع العرقيات بما فيهم السود، أما المرحلة التاريخية الأخيرة: فهي تغطي الفترة ما بين 1951 إلى 1983م، وما فيها من تفاصيل، بما فيها أهم القوانين التعليمية ومحكمات المحكمة العليا التي أثرت على مسيرة التعليم العام في الولايات المتحدة.

الكلمات المفتاحية: تاريخ التعليم، التعليم في الولايات المتحدة، المدارس في الولايات المتحدة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (46) يونيو 2023
Volume (46) June 2023



The Development of Public Education in the United States of America (1628-1983) (A historical study)

Dr. Saud G. Albeshir
Department of Educational Administration, College of Education, King Saud University, KSA
Email: Salbsheer@Ksu.edu.sa

ABSTRACT

Education institutions in the United States have a good reputation worldwide, which makes researchers interested to discover the details of the education process in the most powerful country in the world in many fields. This research aims to discover the most important historical events that the public education process in the United States went through and affected it from 1628 to 1983. The researcher divided the historical stages in this study into six stages, according to the historical stages that K-12 education went through: The first historical stage: is the stage before independence. The second stage relates to the period after the American Revolution and independence until the end of the second decade of the nineteenth century. The third historical stage is between 1820 and the outbreak of the civil war, and this period witnessed significant changes and the spread of primary education due to the efforts of the godfather of free education, Horace Mann. The fourth stage presents the most prominent incidents and changes between the end of the civil war and the events that followed, the most prominent of which was the ending of slavery in the country until the end of the nineteenth century. Moreover, the fifth stage: the essential details of the education process, emerged in the first half of the twentieth century, which witnessed an increase in school enrollment for all ethnicities, including blacks. The last historical stage covers the period from 1951 to 1983 and its details, including the most critical educational laws and Supreme Court rulings that affected the history of public education in the United States.

Keywords: History of education, education in the United States, schools in the United States.

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579


المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (46) يونيو 2023
Volume (46) June 2023

المقدمة:

تتمتع مؤسسات التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية بسمعة حسنة حول العالم، خاصة في التعليم العالي؛ حيث تتصدر الجامعات الأمريكية التصنيفات العالمية كأفضل مؤسسات تعليمية وبحثية، لكن قد يكون التعليم العام في الولايات ليس بمستوى جودة التعليم العالي، ويعد النظام الأمريكي التعليم الحكومي من ضمن أفضل النظم التعليمية؛ حيث يحقق الطلاب الأمريكان درجات أعلى من المتوسط في الاختبارات الدولية، وتتميز المدارس الأمريكية باختلاف الأعراق والثقافات فيها، فكما هو معروف أن أمريكا هي أرض المهاجرين؛ حيث قصدها ملايين البشر من كل أصقاع المعمورة، ولا زالت أمريكا بلاد جاذبة لكثير من البشر الذين ينتظرون فرصة الوصول والاستقرار في بلاد الاحلام، فتجد في المدرسة الحكومية الواحدة تلاميذ من أصول مختلفة تشمل كل قارات العالم، وربما في مدرسة واحدة يجتمع فيها تلاميذ من ثلاثين دولة، كما هو الحال في المدارس الحكومية التي تقع قريبة من الجامعات الكبيرة، حيث يدرس الأطفال المرافقين لأولياء أمورهم الذين هم كذلك طلاب في الجامعات.

وبلغ عدد الطلاب في المدارس العامة في الولايات المتحدة في خريف 2021م، أكثر من 49.4 مليون متعلم، منهم 7.3 مليون يتلقون خدمات التربية الخاصة، كما يبلغ عدد التلاميذ من المهاجرين ممن يتلقون برامج تعليم اللغة الانجليزية لغير الناطقين بها قرابة 5 مليون طفل لنفس العام، وفي نفس العام بلغ مجموع طلاب المدارس الأهلية 4.7 مليون متعلم، ويشكل الطلاب من ذوي البشرة البيضاء 45% من مجموع طلاب المدارس العامة، فيما يشكل الطلاب السود 15% من مجموع الطلاب، أما نسبة الطلاب الهسبانك تزداد بسرعة كبيرة في الولايات المتحدة، ويشكل الطلاب من هذه العرقية 28%، أما الطلاب الذين من أصول أسيوية يشكلون 5% من مجموع الطلاب، أما نسبة الطلاب من السكان الأصليين أو ما يدعون بالهنود، فهي لا تتجاوز 1% فقط من المجموع العام لطلبة المدارس الحكومية في جميع المراحل، وقد بلغ عدد المدرسين في المدارس العامة في عام 2020-2021م قرابة 3.8 مليون معلم، أغلبهم من الإناث؛ حيث شكلوا 77% من مجموع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وبلغ عدد المدارس العامة بمختلف أشكالها بما فيها المستقلة وجميع المراحل بما فيها رياض الأطفال قرابة 99 ألف مدرسة، فيما كانت أعداد المدارس الأهلية بجميع أشكالها سواء كان دينية أو علمانية قرابة 30 ألف مدرسة(Irwin & Others, 2022).

لم تبدأ المدارس الحكومية الأمريكية في الصورة الحالية المعاصرة، حيث يحظى كل تلميذ بفرص تعليمية جيدة، لكنها بدأت لتلبي احتياجات الطفل من العرق الأبيض ذوي الأصول الأوربية، فقد كان التعليم الحكومي في بداياته موجه لخدمة ولتعليم الأطفال البيض بشكل عام، باختلاف بعض الحالات القليلة التي نشاهد الأطفال السود في المدارس، وبعد قرار تحرير العبيد عام 1865م على يد الرئيس المقتول "ابراهم لنكن" وموافقة الكونغرس، بدأت المدارس الحكومية في فتح المجال للتلاميذ السود في التعليم، لكن في مباني مستقلة وسيئة مقارنة في مدارس الأطفال البيض، واستمر العزل العنصري في المدارس حتى الخمسينات الميلادية من القرن الماضي، عندما حكمت المحكمة العليا في قضية بروان ضد إحدى مجالس التعليم لعام 1954م، والذي يلزم المدارس الحكومية في إنهاء الفصل العنصري، لكن كثيرًا من المدارس لم تنه الفصل العنصري حتى صدر قانون الحقوق المدنية عام 1964م، الذي حطم الفصل العنصري في المدارس بشكل كامل (Urban & Others, 2019).

الهدف من الدارسة:

تهدف الدراسة إلى اكتشاف أبرز الأحداث التاريخية التي مرت بها مسيرة التعليم العام في الولايات المتحدة حتى عام 1983م، ويشمل الهدف من الدراسة التعرف على الحوادث التاريخية، والتشريعات، والإحصائيات، والشخصيات، وأحكام المحكمة العليا التي ساهمت في تشكيل الوضع التعليمي في الولايات المتحدة، وتهتم الدراسة بمعرفة التفاصيل التاريخية التي ساهمت في تطور النظام التعليمي ما دون الجامعي في الولايات المتحدة، كون أن تاريخ التعليم العالي في الولايات المتحدة مبحث آخر، ومر بتحديات تختلف عن التعليم العام، لذلك رأى الباحث أن يتم التركيز فقط على مسيرة التعليم العام في الولايات المتحدة حتى عام 1983م.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579


المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (46) يونيو 2023
Volume (46) June 2023

أسئلة الدراسة:
ما هي أبرز الأحداث والمتغيرات التاريخية في مسيرة التعليم العام منذ عام 1628 حتى عام 1983م؟

منهجية الدراسة:
استخدم الباحث المنهج التاريخي للإجابة على تساؤلات الدراسة؛ حيث يتناسب هذا المنهج مع الهدف من البحث، وهو دراسة تاريخ التعليم العام في الولايات المتحدة منذ الانطلاقة، وحتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وقد جمع الباحث المعلومات التاريخية من مصادر محققة، من كتب محققة وصادرة من دور نشر عريقة، وكذلك تمت الاستفادة من معلومات مثبتة في دراسات منشورة في مجلات علمية محكمة، وذلك محاولة لعرض معلومات تاريخية دقيقة وصحيحة.

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الاستقلال
تأسست أول مدرسة فيما يسمى اليوم بالولايات المتحدة عام 1628م، في مدينة أمستردام الجديدة التي تدعى اليوم مدينة نيويورك، حيث كانت تلك المدينة تحت سيطرة الهولنديين. وهذا لا يعني أنه لم تكن هناك بعض من أشكال التعليم البدائي لدى المهاجرين من دول أوروبية إلى ما كان يسمى بالعالم الجديد، حيث كانت هناك مدارس في منازل بعض العوائل تسمى مدارس الداما تقدم تعليمًا بدائيًا حول أساسيات القراءة والكتابة والتعرف على الكتاب المقدس للنصارى. أيضًا لدى السكان الأصليين مما يسمون الهنود حيث كانت لهم بعض الطرق لتعليم أبنائهم التراث والصيد والزراعة والبناء. وقد كان لكنيسة المصلحة الهولندية دور في نشر التعليم في المناطق القابعة تحت سيطرة الهولنديين (Seybolt، 1935).

وفي عام 1635م، قامت مجموعة من المهاجرين المتدينين من البروتستانت الإنجيليين بتأسيس أول مدرسة عامة فيما يدعى اليوم الولايات المتحدة في مدينة بوسطن في ماساتشوستس. وقد أطلق على المدرسة اسم مدرسة بوسطن اللاتينية، وكانت مخصصة لتعليم الذكور فقط؛ لتطوير المهارات الأكاديمية التي تساعدهم على فهم الكتاب المقدس، وقد ساعد على تأسيس هذه المدرسة مهاجرون من إنجلترا درسوا الجامعة في جامعتي أكسفورد وكامبريدج العريقتين في بريطانيا. وتنتمي مدرسة بوسطن إلى المدرسة النحوية المنتشرة في أوروبا في القرون الوسطى خصوصًا بين القرون من الرابع عشر إلى التاسع عشر، يتعلم التلميذ في مدرسة بوسطن اللغة اللاتينية بشكل مكثف لمدة أربعة أعوام على الأقل، حيث إن اللغة اللاتينية هي اللغة المعتمدة للتدريس في هذه المدارس. كما يدرس التلاميذ الدين النصراني من المفهوم البروتستانتي. وبعد افتتاح المدرسة النحوية بعام واحد أُفتتحت أول مؤسسة تعليم عالي في البلاد وكانت قريبة من بوسطن، وهي ما تسمى اليوم جامعة هارفارد (Small،1902).

في عام 1642م، أمرت المحكمة العامة في ولاية ماساتشوستس بتعليم الأطفال إلزامًا، وأجبرت أولياء الأمور على تعليم أبنائهم المهارات التعليمية الأساسية كالقراءة والكتابة في المنزل، وتُعد هذه الخطوة الأولى الحاسمة في قضية التعليم في الولاية. يعود السبب الرئيس لفرض التعليم الإجباري إلى كثرة المهاجرين القادمين إلى الولاية ما قد يؤدي سلبًا إلى التأثير في القيم والمبادئ الموجودة في المجتمع، لهذا رأى أصحاب القرار في الولاية أن التعليم هو الخيار الأنسب لجعل الناس مواطنين صالحين ومتدينين، لكن هذا القرار فشل بسرعة كبيرة في التطبيق حيث إن كثيرًا من العائلات غير متعلمة فكيف تعلم أبناءها (Small،1902).
في الولاية نفسها ماساتشوستس صدر قانون جديد بعام 1647م، يحول مهمة التعليم من العائلات بشكل فردي إلى البلدات في كل منطقة، ويلزم القانون الجديد البلدات التي يزيد قاطنيها عن 100 عائلة ببناء مدرسة نحوية، وتكون بمنزلة المدرسة المتوسطة في وقتنا الحالي، وكذلك تعيين مدرس للبلدات التي فيها أكثر من 50 عائلة لتعليمهم القراءة والكتابة.
كان الأهالي ملزمين بدفع رواتب المدرسين بحسب قانون الولاية، ولم تسهم في تلك المرحلة حكومة الولاية في تمويل المدارس بعد، وكان المراد من هذه الخطوة الاعتقاد بأن المدارس والتعليم تطرد الشياطين، وكان التعليم

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (46) يونيو 2023
Volume (46) June 2023



بأمريكا في بداياته ذا صبغة دينية، خصوصًا في المدارس أما في الكليات فكانت أكثر تحررًا وعلمانية نوعًا ما. بعد قانون عام 1647م، الذي نقل مسؤولية التعليم من الأهالي إلى مسؤولي البلدات بدأت أعداد المدارس تزداد بشكل كبير في الولاية التي تسمى إنجلترا الجديدة. وفي الوقت ذاته كانت الهجرات من أوروبا تتسارع عامًا بعد آخر. يُذكر أن تمويل المدارس يأتي من سكان الحي نفسهم أو البلدة حيث تتقاسم العائلات دفع ضرائب أو رسوم إلزامية تذهب إلى توفير مقر للمدرسة وأجرة للمدرسين (Seybolt،1935).

من أشكال المدارس في تلك الحقبة الزمنية بجانب المدارس النحوية مدارس البلدات التي كانت تفتتح في كل البلدات والحواضر التي يزيد عدد سكانها عن 100 عائلة. في هذا النوع من المدارس يتعلم الأطفال ذا اللون الأبيض فقط، حيث إن السود الذين غالبتهم العبودية في ذلك الحين لم تتح لهم فرصة الحصول على الحقوق الإنسانية بعد، وكان مرحبا بكلا الجنسين الذكور والإناث في مدرسة البلدة. ويتعلم التلاميذ في مدارس البلدة المهارات الأكاديمية الأساسية مثل الحساب، القراءة، الكتابة، اللغة الإنجليزية. كما كان يحرص على تعليم التعاليم النصرانية للتلاميذ. تُعد مدرسة البلدة بمفهوم العصر مدرسة ابتدائية، والمبنى الدراسي في العادة غرفة واحدة يدرس فيها أطفال البلدة جميعهم من عمر 7 أعوام إلى 12 عامًا، ويقوم بالتدريس في مدرسة البلدة التي كانت منتشرة في الولاية التي تسمى إنجلترا الجديدة مدرسون رجال متدينون في الغالب يسعون ليصبحوا في مناصب للكنيسة في المستقبل، وهؤلاء المدرسين يتقنون المهارات الأساسية في الجوانب العلمية ويستطيع البعض تعليمهم مثل خريج الابتدائية في العصر الحاضر (Fraser،2014).

كما كان في بعض البلدات الكبيرة مدرسة للبلدة للتلاميذ الراغبين في مواصلة تعليمهم المتوسط، وكانت غالبية المتعلمين في هذه المرحلة ذكور، حيث إن الإناث بعد المرحلة الابتدائية في العادة لا يسمح لهن بإكمال الدراسة بحجة أنهن بالغات، ويجب أن يستعدن للزواج ويتعلمن مهارات التدبير المنزلي، أيضًا لم تكن ترضى العائلات الأمريكية بالجملة لفتياتهم بالدراسة المختلطة بعد أن أصبحن راشدات، وهذا حرمهن من الاستمرار في التعليم لمدة عقود طويلة من التاريخ الأمريكي، يُنبه أن هناك مدارس خاصة للبنات في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، لكنها أهلية وباهظة الثمن على غالبية المواطنين، لم يكن الحراك التعليمي في المستعمرات الجنوبية بالوتيرة نفسها التي كانت بها الولايات في إقليم إنجلترا الجديد، فلم يكن التعليم أولوية للحكومات ولا للعائلات ذات اللون الأبيض (Fraser، 2014).

المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد الاستقلال (1776- 1810)

لم تتغير كثيرًا عن قبلها المدارس في أمريكا في مرحلة ما بعد الثورة الأمريكية والاستقلال. فقد استمر التعليم محصورًا لفئات اجتماعية محدودة في معظم الولايات. فلم يكن هناك تعليم حكومي مجاني في تلك المرحلة التي استمرت تقريبًا 20 عامًا. لكن ما يميز هذه الفترة أنها ألهمت المفكرين والفلاسفة تخيل مستقبل المدارس والتعليم في البلاد مستقبلًا. فقد كان هناك حراك فكري نشيط بعد استقلال البلاد. وبدأ كل مفكر يطرح الكتب والمقالات التي يدون بها أفكاره التي يؤمن أنها المصابيح التي ستضيء مستقبل الدولة. لم تكن هناك مبادرات علمية كبيرة في تلك الحقبة، لكنها أفكار ستطبق في المرحلة المقبلة من تاريخ التعليم في أمريكا. ومن أهم المفكرين الذين كتبوا عن التعليم من الآباء المؤسسين فرانكلين وتوماس آدم والدكتور راشوو اللغوي المعروف ويبتسر. ولم تتغير أشكال التعليم كثيرا في فترة ما بعد الثورة الأمريكية. فقد استمرت المدارس بأشكالها الثلاث، وهي كلها تُعد أهلية وليست مجانية. الأشكال الثلاثة من المدارس هنا هي: مدارس الداما ومدارس البلدات والمدارس النحوية اللاتينية التي يتعلم فيها النخب من أبناء الأثرياء الذين يرغبون بإكمال تعليمهم الجامعي (Kaestle، 1983).

كما كانت هناك محاولة من بعض الجمعيات لإنشاء أنواع أخرى من المدارس في تلك المرحلة، ومن أشكال المدارس بعد الثورة مدارس بيل لانكست ومدارس يوم الأحد. ابتكر الإنجليزي بيل طريقة ذكية لتوفير فرص التعليم للأطفال الفقراء بأسعار رمزية. وكانت طريقته ما يعرف اليوم بأسلوب الطالب المعلم. في هذه المدرسة يعلم مدرس متخصص أعدادًا كبيرة من التلاميذ. ويدفع رجال الخير في المجتمع أجرة هذا المعلم. ويشترط على التلميذ أن يتلقى التعليم بشكل مجاني، لكن يجب بعد ذلك أن يعلم التلاميذ المستجدين وهكذا. فعلى سبيل المثال

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579

التلميذ بالصف الرابع الابتدائي يقوم بتدريس التلاميذ في الصف الثاني الابتدائي وهكذا. هذه الفكرة ساهمت في انتشار مدارس كثيرة بتكلفة بسيطة (Small،1902).

أيضًا من أشكال المدارس في فترة ما بعد الثورة مدرسة يوم الأحد. في ذلك الوقت معظم الأطفال الفقراء يعملون في المهن والأسواق ولا يدرسون. فلم يكن هناك قانون يمنع عمل الأطفال ويجبرهم على التعليم في الولايات الأمريكية. وقد تطوعت مجموعات دينية من الكنائس في ولاية بنسلفانيا بتعليم الأطفال الفقراء في يوم الأحد خصوصًا في تلك المرحلة حيث إن الناس ملتزمون دينيًا ويُخصص هذا اليوم للتعبد والاهتمام بأمور العائلة. فقامت كنائس يوم الأحد بتعليم التلاميذ في هذا اليوم على المهارات الأساسية للتعليم كالقراءة والكتابة وبالتأكيد التعليم الديني. وبعد نجاح الفكرة بدأت تنتشر في الولايات الأخرى وأنشأت جمعية خاصة بهذا النوع من المدارس في فيلادلفيا (Small،1902).

المرحلة الثالثة: (1820 – 1864)

انتشرت المدارس المشتركة في العقد الثالث من القرن التاسع عشر من الميلاد في كثير من الولايات المتحدة الأمريكية خصوصًا في إقليم إنجلترا الجديد. ويعد هوراس مان عراب المدارس المشتركة والتعليم الحكومي المجاني في الولايات المتحدة. تُعد المدارس المشتركة ابتدائية في وقتنا الحالي، وقبل هذا النوع من المدارس العامة لا يوجد تعليم مجاني بشكل رسمي في كل الولايات الأمريكية. مما ساعد على سرعة انتشار هذا النوع من المدارس هي الثورة الصناعية في أمريكا، حيث كانت المصانع بحاجة ماسة للعمالة المدربة المتعلمة. يُذكر أنه في تلك الأثناء بدأت الهجرات الكثيفة من الأرياف إلى المدن. كان معظم المهاجرين من المزارعين الذين يريدون العمل في المصانع لأنها تعطي مردودًا ماديًا أفضل، لكن هؤلاء المزارعين كانوا أميين لا يجيدون القراءة والكتابة. فدعم رجال الأعمال الذين يملكون المصانع المشروع الحكومي للمدارس المشتركة للحصول على عمالة قادرة على الإنتاج واستخدام المكائن وصيانتها التي تستوجب إلمامًا بالقراءة.

وحرصت المدارس المشتركة على إعداد التلاميذ بشكل علمي واستخدمت أحدث طرق التدريس المعروفة في ذلك الوقت. وقد حرص المسؤولون في مجالس وإدارات التعليم في الولايات على أن يكون المدرسون في المدارس المشتركة متخرجين من معاهد إعداد المدرسين التي انتشرت بشكل سريع في معظم الولايات. يُذكر أن كثير من معاهد المعلمين كانت تُمول حكوميًا من الولايات لسد الفجوة الكبيرة في إعداد المعلمين المؤهلين. فلم يكن العدد الكافي من المعلمين، ولهذا قررت الحكومات تحمل كلفة الدراسة للطالبات المعلمات في معاهد إعداد المعلمين أو ما تسمى مدارس النورمال. وبالفعل كانت خطوة جيدة شجعت الناس من عوائل فقيرة للانضمام إلى مدارس إعداد المدرسين. ومن الملحوظ أن معظم معلمين المدارس المشتركة من النساء وليس من الرجال وهذا تحول اجتماعي كبير يشهده المجتمع الأمريكي. فقد كان غالبية المدرسين قبل المدارس المشتركة رجالًا، ويرجع الفضل في هذا لتشجيع الحقوقيات النساء اللواتي أقنعوا المسؤولين في الحكومات أن النساء أكثر استعدادًا نفسيًا وذهنيًا لتدريس الأطفال من الرجال، وكذلك المدرسات النساء يتقاضين رواتب أقل بكثير من الرجل حتى لو عملن في المهنة نفسها في تلك المرحلة، حتى جاء قانون الحقوق المدنية لعام 1964م، الذي ساوى بين الأجور بين الجنسين لمن يعمل بالمهنة نفسها (Kaestle، 1983).

ينص الهيكل التنظيمي للمدارس المشتركة على أن حكومة الولاية تكون المشرفة والممولة للمدارس المشتركة عن طريق فرض ضرائب على سكان الولاية، وتعطي الولاية مسؤولية اتخاذ القرارات إلى إدارة التعليم في المقاطعات. فعلى سبيل المثال ولاية كاليفورنيا بها أكثر من 50 مقاطعة حتى إن مدنها الكبيرة فيها أكثر من مقاطعة تعليمية. ورأى المشرعون للمدارس المشتركة أن إعطاء صلاحية التعليم لإدارات التعليم يسهم في تعزيز جودة التعليم المقدمة في المدارس، فلكل مقاطعة مشكلاتها وتحدياتها المختلفة عن الأخرى. أيضًا حرص المشرعون للمدارس المشتركة على أن تكون مجالس إدارات التعليم في المقاطعات ديمقراطية، حيث ينتخب

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579


المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (46) يونيو 2023
Volume (46) June 2023

سكان المقاطعة وأولياء أمور الطلبة مجلس أمناء لتعيين مراقب للتعليم والإشراف على المدارس العامة في المقاطعة التعليمية، وهذا النظام لا زال مستمرًا إلى اليوم (Kaestle، 1983).

كما أعطى المشرعون للمدارس المشتركة وهم أعضاء الكونغرس في كل ولاية من الولايات الصلاحية لمجالس التعليم في المقاطعات لتحديد أوقات الدراسة والعطلات. وكذلك أعطى الصلاحيات لتحديد موقع المدارس التي ستبنى في الأحياء السكنية. كما أعطى المشرعون صلاحية اختيار المناهج والأنشطة التعليمية لمجالس التعليم في المقاطعات. وكما نشاهد هنا تشريعات المدارس الحكومية المشتركة كانت تريد إبعاد الحكومة المركزية عن أمور التعليم بشكل شبه كامل لكن الأمور تغيرت بشكل كبير في العقود الأخيرة حيث تسيطر الحكومة الفيدرالية على مفاصل التعليم العام (Kaestle، 1983).

ولم تتشكل الصورة النهائية للمناهج المناسبة للأطفال بشكل كامل خلال مرحلة المدارس المشتركة. فقد كانت كل مقاطعة تعليمية تجتهد لتوفير الكتب والدروس المناسبة للأطفال، لكن كان التركيز على التعليم الديني النصراني، حيث تبدأ معظم المدارس في ذلك الوقت بقراءة آيات من كتابهم المقدس والتسبيح والصلوات، والمواد التي تدرس القراءة، الكتابة والحساب، كما يتعلم التلاميذ أساسيات العلوم الإنسانية والطبيعية كالعلوم. إضافة إلى كثير من المدارس تدرس الرسم والغناء الذي هو جزء أساسي من طريقة التعبد بالنسبة للنصارى بشكل عام. واللغة الأساسية للتدريس هي الإنجليزية، وهي تطبيق لتوصيات الآباء المؤسسين وويسبر - الذين حاولوا تأسيس اللغة الإنجليزية الأمريكية. وكانت المدارس تدرس كتابة قواعد اللغة الإنجليزية التي تختلف نوعًا ما عن البريطانية-Bool Language English Webster's -. كما يدرس التلاميذ من كتاب Made Geography Morse's Easy. وتحتوي مباني المدارس المشتركة في المدن الكبيرة على عدة فصول دراسية يفصلها جدران خشبية وغرفة خاصة للمشرف أو مدير المدرسة. أما في الأرياف فكانت المدارس المشتركة تتكون من غرفة واحدة لكل الأعمار من 6 أعوام حتى 17 عامًا. التعليم في المدارس المشتركة كان مختلطًا بين الجنسين، أما التلميذات اللواتي يرغبن بمواصلة التعليم المتوسط والثانوي والجامعي يدرسن في مبان معزولة خاصة بهن، يُذكر أن المدرسين لهذه المناهج والتلاميذ من خريجين معاهد إعداد المعلمين أو ما يسمى مدارس النورمال. وكانت من مسؤولية المدرس أو المدرسة تنظيف الفصل والمدخنة وإحضار الحطب في الشتاء لتدفئة التلاميذ (Fraser، 2014) .

كما شهد تعليم المرأة في مرحلة ما قبل الحرب الأهلية قفزة هائلة مقارنة بما سبق من أعوام. ففي هذا التاريخ نشاهد المرأة تكمل التعليم بشكل أكبر وتعمل في قطاع التعليم. وفي نهايات الفترة الزمنية قبل الحرب الأهلية كان أعداد المعلمات في المدارس العامة المشتركة أكثر من الرجال، وهذا تحول اجتماعي غير مسبوق في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية (Kaestle، 1983).

وانتشرت في تلك الحقبة الأكاديميات التي تعد بمنزلة مدرسة ثانوية، مع انتشار الأكاديميات قلت المدارس النحوية إلى أن تلاشت. والتركيز في الأكاديميات يكون على المواد الدينية أكبر من المدارس النحوية؛ لأنها تدار مباشرة من الكنائس باستثناء أكاديميات محدودة. والمناهج في هذه الأكاديميات أضعف من المدارس النحوية. وقد كانت اللغة الرسمية للتدريس في الأكاديميات هي اللغة الإنجليزية وليس اللاتينية مثل ما كان عليه الحال في المدارس النحوية، يُذكر أنه لا توجد لغة رسمية في الولايات المتحدة على الرغم من أن الإنجليزية هي السائدة والمعتمدة في مؤسسات التعليم الرسمية جميعها.

كما نجحت في هذه المرحلة الزمنية المربية إليزابيث بيبودي في افتتاح أول مدرسة لرعاية الأطفال ما دون السادسة في بوسطن عام 1860م. يُذكر أن المهاجرين الألمان كانت لديهم مراكز تنشئة وتعليم لرعاية الأطفال من سن 4 حتى 6 أعوام، لكن كانت لغة التعليم هي اللغة الألمانية. فتُعد بيبودي صاحبة السبق في تعليم وإعداد أطفال المدرسة الابتدائية في اللغة الإنجليزية (Cantor، 2013).

وشهدت هذه المرحلة أيضًا البداية الحقيقية للتعليم الرسمي للصم وأُنشئ عدد من المدارس كان أنجحها تجربة المربي توماس هوبكنز جالوديت الذي أسس مدرسة للصم في ولاية كونيتيكت عام 1817م، وقد تبنت لغة الإشارة وليست الطريقة الشفهية كما كان في السابق، وانتشرت مدارس الصم بعد ذلك في الولايات الأمريكية

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (46) يونيو 2023
Volume (46) June 2023


وأُسست أول مؤسسة للتعليم العالي للصم في الولايات المتحدة عام 1864م، وهي تدعى اليوم بجامعة جالوديت تقديرًا لجهود توماس جالوديت تجاه قضية الصم (Others & Urban، 2019).

وفي عام 1852م، أُصدرت أول قوانين إلزامية لتعليم الأطفال في ولاية ماساتشوستس وتبعتها نيويورك، وبحلول 1918م، وضعت الولايات جميعها قوانين إلزامية لتعليم الأطفال في المدارس الابتدائية على أقل تقدير. ثم ارتفعت متطلبات إلزامية الحضور لتشمل إلزامية الحضور إلى 16 عامًا وبعضها يصل إلى 18 عامًا في بعض الولايات(Imber، 2013).

وفي عام 1853م، قتل طالب في ولاية كنتاكي مدير مدرسته بطلقة نارية في ولاية كنتاكي؛ بسبب عقاب المدير لأخيه الأصغر في يوم سبق يوم القتل. لتبدأ معها حوادث إطلاق النار والقتل في المدارس الأمريكية التي لا يكاد يخلو عام من دون وقع حوادث إطلاق نار في المدارس. من الحوادث المبكرة لإطلاق نار في المدارس ما وقع عام 1856م، عندما قتل مدير مدرسة تلميذ مشاغب بعد ضرب مبرح بسبب عدم طاعة التلميذ لتعليمات مدير المدرسة بالعبث بأحد عشش الطيور، لكن التلميذ المشاغب لم يستمع للمدير وقتل أحد الطيور ما جعل المدير يشتاط غضبًا على التلميذ ويبرحه ضربًا وخنقًا حتى توفي الصغير، ولما عرف والد الطفل الخبر ذهب للمدرسة وقتل المدير بواسطة مسدس شخصي. وفي عام 1898م، قام مجموعة من المراهقين بإيذاء تلميذ خلال معرض مدرسي في ولاية فرجينيا وعندما حاول المدرس الدفاع عن تلميذه، قام شخص من هذه المجموعة بإخراج المسدس وقتل المدرس وخمسة آخرين في المعرض المدرسي (Katsiyannis، 2018).

في عام 1857م، اجتمع 43 تربويًا في مدينة فيلادلفيا في ولاية بنسلفانيا لتأسيس أهم وأقدم نقابة للمعلمين في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، وتدعى جمعية المعلمين الوطنية (Association Teachers National)، وغُيّر اسم النقابة في وقت لاحق إلى الاسم الحالي الجمعية التربوية الوطنية (**National Association Education**)، والمقر الرئيس الحالي للجمعية في العاصمة الأمريكية واشنطن في مقاطعة كولومبيا. وتهتم هذه النقابة بشكل عام بجانبين حسب الوثيقة الرسمية للتأسيس الجانب الأول هو الدفاع عن حقوق المعلمين سواء أكانت على مستوى مجالس التعليم في المقاطعات مستوى الولاية أم حتى على مستوى الحكومة الفيدرالية التي غدت تتدخل بشكل كبير في التعليم في العقود الأخيرة، وهذا تجاوز بنظر عدد من التربويين؛ لأن التعليم قضية تخص حكومات الولايات وليس حكومة واشنطن. أما الجانب الثاني الدفاع عن حقوق المتعلمين أو الأطفال. تبنت النقابة الحرص على تطبيق القوانين المساندة لتعليم الأطفال بشكل جيد في بيئة تعليمية جيدة. ومن المهم معرفة أن المقرات التعليمية في المدارس الحكومية في البلاد بشكل عام رديئة قبل تأسيس النقابات التعليمية، لكن المباني الدراسية تحسنت بشكل مدهش بعد دخول هذه النقابة للعمل الحقوقي، وقد ساهمت الجمعية التربوية الوطنية في تحسين رواتب المعلمين وحقوقهم الوظيفية بشكل سريع، وتُعد هذه النقابة أكبر نقابة عمال في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حيث تجاوز عدد أعضائها الثلاثة ملايين ومئتي ألف تربوي في عام 2013م، على مستوى البلاد خصوصًا أن أعداد المعلمين في المدارس الحكومية لا يتجاوز أربعة ملايين معلم ومعلمة (Others, 2019 & Urban).

المرحلة الرابعة: (1865 – 1899)

شهدت هذه الفترة من تاريخ الولايات المتحدة تغيرات دراماتيكية، فبعد أقل من قرن على تأسيس البلاد، حاولت بعض الولايات الانفصال عن الاتحاد وتكوين كيان مواز جديد عام 1861م. وكانت هناك عدة مبررات للانفصاليين، من ضمنها اتهام الرئيس المنتخب إبراهيم لنكن بتجاوز صلاحيات الولايات وخطته لتحرير العبيد في كل الأراضي الأمريكية ما أدى إلى حرب أهلية دامية انتهت بتحرير العبيد في البلاد، وانتصار الاتحاديين على الانفصاليين عام 1865م.وقد انتشرت في هذه المرحلة الزمنية المدارس الثانوية العامة وزاد عدد التلاميذ من الجنسين وعدد المدارس بشكل كبير. وفي عام 1867م، تأسس مكتب فيدرالي للإشراف على التعليم، وهو اليوم يعرف بوزارة التعليم رغم اختلاف المسميات التنظيمية في الولايات المتحدة، وكان أول رئيس للمكتب التعليمي المربي هنري هارندار الذي شجع تأسيس المدارس المشتركة، من رؤساء وزارة التعليم الرئيس السابق كارتر(McGuinn، 2015).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579


المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (46) يونيو 2023
Volume (46) June 2023

وتُعد هذه المرحلة الفترة الذهبية للمدارس الثانوية، إذ اكتسحت المدارس الثانوية العامة الميدان التربوي من بعد الحرب الأهلية، يُذكر أن أول مدرسة ثانوية اُفتتحت في بوسطن عام 1821م، ثم بدأت بالانتشار في الولايات جميعها، وفي عام 1890م، بلغ عدد المدارس الثانوية العامة في أمريكا أكثر من 2500 مدرسة ثانوية. وقد انتشرت المدارس الثانوية بفضل وجود المدارس المشتركة، التي أدرك الناس بعد إقرارها في الولايات كلها أهمية التعليم وكيف أن التعليم حسن من الاقتصاد الأمريكي بتأهيل العمالة المدربة المتعلمة، فأسرع المشرعون في حكومات الولايات بتمويل المدارس الثانوية لتصبح عامة مجانية مثلها مثل المدارس المشتركة الابتدائية. يضاف أنه لم تكن هناك مدارس متوسطة حتى بداية العقد الأول من القرن العشرين فأول مدرسة متوسطة في أمريكا كانت عام 1904م، وقبل ذلك يدرس التلاميذ 8 أعوام في المدارس الابتدائية و4 أعوام في الثانوي، إلى أن أدرك المسؤولون أهمية فتح مدرسة مخصصة للفئة العمرية ما بين الطفولة المتأخرة وبداية المراهقة؛ وذلك بعد نشر مئات الأبحاث من المتخصصين يحثون المسؤولين على افتتاح مدارس متوسطة وهذا ما حصل .(Urban,2019)

الهيكل التنظيمي للمدارس الثانوية العامة هي مثل المدارس المشتركة تمامًا ولا زال تقريبًا يُعمل بهذا التنظيم إلى الوقت الحالي. ينص التنظيم على أن حكومة الولاية تكون المشرفة والممولة للمدارس الثانوية عن طريق فرض ضرائب على سكان الولاية. وتخول الولاية مسؤولية اتخاذ القرارات إلى إدارة التعليم في المقاطعات. رأى المشرعون للمدارس الثانوية العامة أن إعطاء صلاحية التعليم لإدارات التعليم يسهم في تعزيز جودة التعليم المقدمة في المدارس، فلكل مقاطعة مشكلاتها وتحدياتها المختلفة عن الأخرى. وقد حرص المشرعون للمدارس الثانوية على أن تكون مجالس إدارات التعليم في المقاطعات ديمقراطية. حيث ينتخب سكان المقاطعة وأولياء أمور الطلبة الأعضاء الذين يديرون ويشرفون على مدارس المنطقة. كما أعطى المشرعون للمدارس الثانوية وهم أعضاء مجلس الشيوخ في كل ولاية من الولايات مجالس التعليم في المقاطعات صلاحية تحديد أوقات الدراسة والعطلات. وكذلك إعطاء الصلاحية لتحديد موقع المدارس التي ستبنى في الأحياء السكنية. كما أعطى المشرع صلاحية اختيار المناهج والأنشطة التعليمية لمجالس التعليم في المقاطعات.

يتعلم التلاميذ في المدارس الثانوية مثل المواد في مدارسنا العربية تقريبًا، على سبيل المثال العلوم الاجتماعية، العلوم الطبيعية واللغات الأجنبية. لكن يدرس في المدارس الثانوية المواد الفلسفية والمنطق. أما لغة التدريس في المدارس الثانوية هي الإنجليزية، وكان في نهايات القرن التاسع عشر تُدرس المواد اللاتينية والإغريقية للتلاميذ، لكنها أُزيلت بعد ذلك. كما يدرس التلاميذ الدين النصراني في هذه المرحلة التي ستختلف بعد عدة عقود، حيث إن المدارس اليوم لا تدرس المواد النصرانية إلا منظورًا فلسفيًا أو تاريخيًا وليس دينيًا. يُذكر أن التلاميذ في مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها بقليل يقرؤون كل صباح آيات وصلوات من الكتاب المقدس عندهم. في المدارس الثانوية أيضًا يتدرب التلاميذ على المهارات الصناعية والعملية، فكان يُدرب التلاميذ على استخدام أحدث التقنيات في وقتها مثل التلكس والطباعة وإصلاح مكائن المصانع. فكان التلاميذ يتخرجون من الثانوية وهم مؤهلون تمامًا لسوق العمل أو للدراسة الجامعية. وفي بدايات القرن العشرين بدأ عدد من الثانويات العامة بعمل توأمة بينها وبين الجامعات الحكومية يستطيع التلميذ أن يبدأ بدراسة التعليم العالي، وذلك بدراسة بعض المواد العامة وهو في المدرسة الثانوية، يسمى برنامج التجسير وذلك لجعل الانتقال من مرحلة التعليم العام إلى العالي أقل حدة وأكثر سلاسة نظرًا للاختلافات الكبيرة بينهما.

وكانت هناك غايات أُنشئت ومُولت من أجلها المدارس الثانوية في أمريكا منها: صقل المهارات الأكاديمية الأساسية للتلاميذ مثل القراءة والكتابة والحساب، تنشئة التلاميذ على العادات الصحية مثل المحافظة على الرياضة والطعام المتوازن، تدريب التلاميذ على المهارات المهنية مثل مهارات إصلاح المكائن والصرافة والطباعة وغيرها، تنمية شعور المواطنة بين التلاميذ وإعدادهم ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع الديمقراطي، إتاحة الفرص للتلاميذ لممارسة الأنشطة الترفيهية وتنمية المهارات الفنية مثل التمثيل، الرقص، الغناء والعزف

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579


المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (46) يونيو 2023
Volume (46) June 2023

مما يشعر التلاميذ بنوع من الأنسة والراحة في البيئة المدرسية وكذلك تنمية القيم، الأخلاق والمثل العليا للتلاميذ(Urban, 2019).

وفي هذه المرحلة الزمنية أُهتم بتعليم الأقليات خاصة من السود والسكان الأصليين. وقد مر تعليم السود أو كما يسمون الإفريقيين الأمريكان بمتغيرات حادة نتيجة الأحداث السياسية والتطورات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها البلاد خلال العقود الطويلة بعد الاستقلال. فقبل الحرب الأهلية التي انتهت عام 1865م، لم تكن هناك مدارس رسمية للسود عدا مدارس نادرة أقامها مناهضون للعبودية في البلاد في نيويورك وماساتشوستس، إضافة إلى محاولة بعض المجموعات النصرانية تدريس العبيد النصرانية لأن غالبيتهم من خلفيات وثنية، وقد اشتهرت طائفة الكويكرز في بنسلفانيا وينتمون للمذهب البروتستانتي بتقديم خدمات التعليم الديني للسود بعقود طويلة قبل التعديل الدستوري، وقد كان لتلك المجموعة من المتدينين مطالبات بإنهاء الرق لعقود طويلة قبل القرار التاريخي.
أما في الولايات الجنوبية فقد اتسعت المبادرات من رجال الدين في تنصير العبيد الذين يعملون في الحقول الزراعية وبدأوا في توسيع محاولة تعليم بعض العبيد قراءة الإنجيل ليكونوا مبشرين بالمسيح حسب اعتقادهم للعبيد الآخرين وقيادة الكنائس في مناطقهم، يُذكر أن الكنائس كانت مفصولة عرقيًا، فكنائس للعبيد وكنائس أخرى للأحرار. لكن جرت بعض الأحدث التي لم تكن بالحسبان عطلت من مسيرة التعليم الديني للعبيد في الولايات الجنوبية مثل حادثة تمرد نانت تيرنر التي أعقبتها قرارات وعقوبات صارمة تجاه كل من يحاول تعليم العبيد القراءة والكتابة، ما زاد الأمور سوءًا في الجانب التعليمي للسود في الولايات التي لا زالت تسمح بالعبودية. بعد موافقة الكونغرس عام 1865م، على التعديل الدستوري رقم 13 وإنهاء العبودية وتجريمها ثم بعد ذلك التعديل 14 للدستور لعام 1868م، الذي يضمن الحقوق والحماية المتساوية بين المواطنين جميعهم، بدأت الحركة التعليمية الفعلية للعبيد المحررين وأبنائهم، ومن المهم التذكير بأن الدستور الأمريكي لا زال حتى نُشر هذا المقال صامتًا في موضوع التعليم، فلا يضمن الدستور الأمريكي حق التعليم المجاني للمواطنين، لكن الولايات جميعها لديها دساتيرها الخاصة التي تنص صراحة لحق التعليم المجاني لمراحل التعليم الأساسي للسكان جميعهم بناء على التعديل الرابع عشر من الدستور الاتحادي(Banks، 1993).
لم تكن العقود الأولى للعبيد المحررين سهلة ويسيرة، فقد اعتاد معظم هؤلاء على تلقي الأوامر وتنفيذ أوامر أسيادهم، فعلى الرغم من حلاوة الحرية إلا أن هذه المجموعة فقيرة، وجاهلة لا مأوى لها، لذلك حاولت الحكومة الاتحادية بعد إنهاء الاستعباد مساعدة المحررين للتكييف مع الوضع الجديد وذلك بتقديم المساعدات والإغاثة. من ضمن المبادرات التي أنشأتها حكومة واشنطن هي تأسيس وكالة غوثية؛ لتقديم المساعدات العاجلة للعبيد المحررين في الولايات الجنوبية سُمي بمكتب العتقاء. في العام نفسه الذي انتهت فيه الحرب الأهلية، يُذكر أن عدد العبيد المحررين كانوا قرابة الأربعة ملايين كلهم في الولايات الجنوبية بحسب مكتب التعداد السكاني عام 1860م، (Others & Urban، 2019). قدم المكتب الغوثي الذي استمر قرابة 7 أعوام خدمات كبيرة في مجالات عدة رغم الاعتداءات المتكررة عليه من المتعصبين البيض الذين كانوا من المقاتلين أو الداعمين للجيش الانفصالي خلال الحرب الأهلية مثل جماعة كو كلوكس كلان المشهورة بالعنف ضد الأقليات. أما في الجانب التعليمي فقد ساعد على إنشاء ألف مدرسة للسود الذين قُدّر عدد طلابها بـ90 ألف متعلم في الأعوام الأولى من الحرية، كما ساهم المكتب في تدريب المدرسين السود وتأسيس العديد من مؤسسات التعليم العالي للسود في عدد من الولايات حتى أصبحت بعضها جامعات في وقتنا الحالي (Anderson، 2010). وقد تحسن الوضع التعليمي للسود كثيرًا في العقود الثلاثة التي أعقبت تحريرهم بفضل البرامج الحكومية، المحسنين والكنائس الذين كان لهم دور كبير في تعليم التلاميذ السود وتأهيل بعضهم ليكونوا مبشرين، وهو مستمر من الكنائس والكليات التابعة لها، وهو نشاط لا يهدأ في الولايات المتحدة حتى اليوم. كما انخفضت نسب الأمية بشكل ملحوظ بين الأطفال السود، لكن بشكل عام الخدمات التعليمية للسود لم تكن بمستوى الجودة المقدمة للبيض. وكما هو معروف أن التعليم في الحقبة من تحرير العبيد عام 1865م، إلى بعد قضية براون لعام 1954م، كان الفصل العنصري قائمًا في كل القطاعات العامة، منها التعليم حيث كانت هناك مدارس وجامعات خاصة للسود وأخرى للبيض في معظم الولايات الأمريكية (Anderson، 2010).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579


المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (46) يونيو 2023
Volume (46) June 2023

أما السكان الأصليين أو ما يسمون بالهنود فقد أصبحت لديهم في هذه الفترة مدارس مستقلة أيضًا، يُذكر أن التعديلين الرابع عشر والخامس عشر في الدستور الأمريكي يضمن المساواة في الحقوق. والمبرر لعدم الدمج في المدارس أن الحكومات المحلية تقول إن كل فئة لديها حقوقها، فالسود لديهم مدارسهم وكلياتهم، والبيض والهنود كذلك، فهم متساوون في الحقوق. وأن الدمج ليس من الحقوق بل إن العزل أفضل للجميع. وقد تغير هذا لاحقًا عندما قررت المحكمة العليا في واشنطن الفصل بين الناس بناءً على اللون ليس فيه تساوي في الفرص، ومن ثم تُلزم الولايات جميعها بالدمج في المدارس. وتسمى هذه القضية براون لعام 1954م(Adams، 2020).

المرحلة الخامسة (1900 – 1950)

تأثرت الساحة الأمريكية بشرايينها جميعها بما فيها الميدان التعليمي بالفكر التقدمي المستخلص من أطروحات بعض الفلاسفة الأوربيين التنويريين في القرن الثامن عشر الميلادي، الذين يؤمنون باختصار أن الإنسان مخلوق قادر على تحمل المسؤولية والتفكير بشكل مستقل ومجرد بعيدًا عن النصوص الدينية، وأن على البشر تعويل العقل والمنطق في تفسير الأشياء وتطوير مجتمعاتهم بعيدًا عن القيود التقليدية. الحركة التقدمية في مجال التعليم في الولايات المتحدة استمرت منذ نهايات القرن التاسع عشر حتى نهايات العقد الرابع من القرن العشرين، وكان من أهم منظريها في الولايات المتحدة العالم والتربوي فرانسيس باركر الذي كان يطلق عليه والد التقدمية التعليمية في أمريكا ماريتا جونسون والعالم المشهور جون ديوي، يُذكر أن الأمريكان المتقدمين في مجال التعليم تأثروا بأفكار الفلاسفة التنويريين من المهتمين بالتعليم، الذين قدموا إضافات مؤثرة في طرق تعليم الصغار مثل جان جاك روسو، يوهان فريدريك هربارت و يوهان هاينريش بستالوتزي. يُذكر أن أعداد المدارس الأمريكية في تلك الفترة شهدت طفرات كبيرة وطرق التعلم ازدادت جودة بشكل كبير عن السابق(Urban & Others, 2019).

المتحمسون لإصلاح المدارس العامة من المؤمنين بالتعليم التقدمي أسسوا جمعية النهوض بالتعليم التقدمي في عام 1919م، في العاصمة واشنطن، وكان من أهداف هذه الجمعية توعية المجتمع والناس ذي العلاقة بالتعليم بأهمية تغيير مناهج وطرق التدريس في المدارس الحكومية التي كانت لا تراعي جوانب التميز بين المتعلمين ومهمتها الأكبر تزويد التلاميذ بأكبر قدر من المعلومات، ومن ثم اختبارهم فيها دون مراعاة للجوانب النفسية والنمائية للمتعلمين، وكان من أكبر ما دعى له أنصار التعليم التقدمي الاهتمام بالجوانب جميعها للمتعلم، وضرورة إعطائه المزيد من الحرية في التعليم. وقد خرج المنضمون للمؤتمر الأول لهذه الجمعية ببعض المبادئ، منها ضرورة إعطاء الحرية للأطفال للنمو بشكل طبيعي، التركيز على اهتمامات الطلاب، أهمية مراعاة النمو البدني للمتعلم، دور المعلم هو مساعدة الأطفال وإرشادهم وليس السيطرة عليهم، ضرورة التنسيق بين المدرسة والمنزل بما يضمن تلبية احتياجات الطفل بكل الجوانب وتتبع مصالحه. يُذكر أن الجمعية استمرت لثلاثة عقود شهدت خلالها زيادة كبيرة في عدد الأعضاء الذين تجاوز عددهم عشرة آلاف، ثم تغيير اسمها واهتمامها فيما بعد.

في عام 1916م، تأسست جمعية المعلمين الفيدرالية على يد المربية مارغريت هالي مدينة شيكاغو في ولاية إلينوي. وكانت هالي من أبرز الناشطات الحقوقيات في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت تطالب بمساواة رواتب المدرسات والمدرسين؛ لأنهم كانوا يتقاضون أجرة أقل بكثير من زملائهم الذكور في مهنة التدريس. وتوسعت الجمعية بسرعة شديدة لتغطي معظم الولايات الأمريكية في سبعينيات القرن الماضي حين تضاعف عدد الأعضاء أكثر من 20 مرة، ووصل إلى قرابة النصف مليون عضو في هذه الجمعية. وتعد الجمعية الفيدرالية ثاني أكبر نقابة عمالية من حيث عدد الأعضاء في أمريكا بعد الجمعية التربوية الوطنية وكلاهما مختص بالمعلمين(Urban & Others, 2019).

وفي عام 1938م، صدر قانون يجرم عمل الأطفال، وهذا القانون تسبب في ازدياد التحاق الأطفال بالمدارس. وقد ذكرت الإحصائيات في تلك المرحلة الزمنية أن الأطفال دون 16 عامًا يشكلون 18% من إجمالي القوة العاملة في البلاد، ويذكر بعض المؤرخين أن القانون الصادر في عام 1938م، صدر لتوفير العمال من البالغين بشكل كبير بعد الكساد الكبير الذي شهدته البلاد ابتداءً من عام 1929م، واستمرت تداعياته قرابة العقد من الزمن

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (46) يونيو 2023
Volume (46) June 2023



وليس لتغليب مصلحة الأطفال الفقراء ونصرتهم، لكن رب ضارة نافعة، فقد كان هذا القانون سبب في تحسين نسب التحاق الأطفال في المدارس العامة في البلاد وزاد مواظبتهم عليها(Urban & Others, 2019).

من أهم الأحداث التاريخية المهمة في التاريخ التعليمي في الولايات المتحدة هي الإجراءات العنصرية التي تمت ضد الأمريكان من أصول يابانية خلال الحرب العالمية الثانية. فبعد هجوم القوات الجوية اليابانية على طائرات المعدات العسكرية الأمريكية في ميناء بيرل هاربر في جزر هاواي عام 1941م، الذي كان من أسباب مشاركة الولايات المتحدة في هذه الحرب الدموية وهو أول هجوم على الأراضي الأمريكية بعد الاستقلال؛ لأن حرب 1812م، جاءت ردة فعل دفاعية وليست هجومية في المقام الأول، بدأت موجات من العنصرية على الأشخاص من أصول يابانية داخل المناطق والولايات الأمريكية ويقدر عدد المقيمين في الولايات المتحدة من أصول يابانية قرابة 130 ألفًا معظمهم يحملون الجنسية الأمريكية، كما أن غالبيتهم من الجيل الثاني والثالث من المهاجرين، أي لا توجد لهم صلة من قريب أو بعيد مع اليابان الإمبراطورية. بعد دخول الولايات المتحدة الحرب بشكل رسمي ازدادت الضغوط على هذه المجموعة بشكل كبير، واعتقد الكثير من الأمريكان أن هؤلاء الآسيويين من الممكن أن يكونوا عيون وعملاء للإمبراطورية اليابانية، مما اضطرت بعض الولايات لإعلان فرض حظر التجول للأشخاص من أصول يابانية، أما القرار الأكثر تطرفًا كان الأمر التنفيذي من الرئيس فرانكلين روزفلت عام 1942م، الذي يخول وزير الحرب بتحديد المناطق المحتملة للمواجهة مع الأعداء لتكون خاضعة للسلطة العسكرية، مما مهد لاعتقال قرابة 120 ألفًا من أصول يابانية ممن يقطنون الساحل الغربي ووضعهم تحت الإقامة الجبرية في عشرة مخيمات معزولة ورقابة عسكرية تحت ظروف نفسية ومعيشية صعبة استمرت قرابة الخمسة أعوام. وكان الهدف هو التأكد من عدم وصول معلومات استخباراتية من الأصول اليابانية للعدو الياباني، يُذكر أن السلطات قامت بعمل مماثل مع المقيمين من أصول ألمانية ومن كان في محورها لكن بأعداد لا تقارن بمأساة اليابانيين. عانى الأمريكيون الآسيويون في تلك المخيمات أو المعتقلات بشكل أصح من مشكلات نفسية كبيرة للومهم بشيء لم يفعلوه وهو الخيانة وعدم الولاء، أيضًا تلك المخيمات كانت في مناطق جغرافية غير مريحة حيث البرد القارس مع قلة الرعاية الصحية والتغذية لهؤلاء المتهمين دون قضية، وقد أُفتتحت مدارس داخل تلك المخيمات للأطفال، لكن بجودة متواضعة في ظل ظروف غير مستقرة من النواحي جميعها(Urban & Others, 2019).

المرحلة السادسة (1951- 1983)

شهدت هذه العقود حراكًا غير مسبوق للتشريعات الحكومية المتعلقة بالقوانين التعليمية، وشهدت المحكمة العليا قضايا شائكة غيرت من مسيرة التعليم الأمريكي خاصة فيما يتعلق بالفصل العنصري بالمرافق العامة بما فيها المدارس، وأيضًا بروز قضايا تؤكد علمانية المدارس العامة، وكذلك ظهور قانون الحقوق المدنية الذي يساوي الأجور بين الجنسين. كما شهدت هذه المرحلة ازدياد تدخل الحكومة المركزية في الشأن التعليمي مقارنة بالسابق.

وفي عام 1954م، صدر حكم تاريخي من المحكمة العليا بتجريم الفصل العنصري بناء على اللون أو العرق في المدارس ووسائل النقل والمرافق الأخرى. كانت قضية براون ضد مجلس التعليم في توبيكا قضية تاريخية للمحكمة العليا عام 1954م، حيث حكم القضاة بالإجماع على أن الفصل العنصري بين الأطفال في المدارس العامة غير دستوري. وكانت قضية براون ضد مجلس التعليم أحد الأركان الأساسية لحركة الحقوق المدنية، وساعدت على إرساء سابقة مفادها أن التعليم "المنفصل ولكن المتساوي" والخدمات الأخرى لم تكن في الواقع متساوية على الإطلاق (Gutierrez& Others، 2005).

وفي عام 1958م، صدر قانون الدفاع الوطني للتعليم وذلك عندما شعر الرئيس الأمريكي الرابع والثلاثين دوايت أيزنهاور الذي حكم البلاد من 1953 إلى 1961م، في الخطر من الاتحاد السوفيتي. وكان السبب الرئيس في شعور الرئيس بالخطر هو التقدم التقني والعلمي الحاصل في المؤسسات العلمية السوفيتية وعلو كعبها على نظيرتها الأمريكية. يُذكر أن الشعور بالتفوق السوفيتي العلمي كان غالبًا ومسلمًا به في الشارع الأمريكي. ومن

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579

الأسباب الرئيسة لإقرار هذا القانون والموافقة عليه من الكونغرس هو وصول المركبات السوفيتية في مجال الطيران والفضاء إلى مراحل متقدمة على وكالة ناسا الأمريكية. وقد أدرك الرئيس الأمريكي والكونغرس أن التعليم هو الحل لإعادة الأمور إلى نصابها. فقررت الحكومة الفيدرالية برنامج تمويل مؤسسات التعليم والبحث في أمريكا في كل المستويات الدراسية سواء أكانت المدارس أم الكليات ومراكز البحوث التابعة لها. وكانت كمية التمويل ضخمة جدًا مقارنة بذلك الوقت، حيث وصل البرنامج التمويلي الذي حدد بمدة 4 أعوام لأكثر من مليار دولار (Essex,2002).
في عام 1962م، قضت المحكمة العليا أيضًا بعدم مشروعية قيام المدارس الحكومية وهي تمول من أموال دافعي الضرائب تدريس الدين من منطق ديني أو إقامة الصلوات أو قراءة أجزاء من الكتاب المقدس في الطابور الصباحي. وتدعى هذه القضية بقضية إنجل ضد فيتالي، وفيها حُكم بانتهاك إحدى المدارس التي تقوم بتلاوة الصلوات والدعوات وقراءة أجزاء من الكتاب المقدس وطقوس نصرانية أخرى تعارض التعديل الأول بالدستور الأمريكي الذي يؤكد علمانية الدولة، وكذلك الجهات التي تمولها الدولة مثل المدارس الحكومية يجب أن تكون علمانية ولا تميز بين الأديان. وكانت هذه القضية فاصلة حيث منعت المدارس الحكومية من فرض أي طقوس دينية على الطلاب (Essex، 2002).

وفي عام 1964م، أصدر الكونغرس قانون الحقوق المدنية الذي استند إلى التعديل الرابع عشر من الدستور الذي ينص على أن الأشخاص المولودين في الولايات المتحدة أو المتجنسين بجنسيتها والخاضعين لسلطانها جميعهم يُعدّون من مواطني الولايات المتحدة ومواطني الولاية التي يقيمون فيها. ولا يجوز لأية ولاية أن تضع أو تطبق أي قانون ينتقص من امتيازات وحصانات مواطني الولايات المتحدة. كما لا يجوز لأية ولاية أن تُحرم أي شخص من الحياة أو الحرية أو الممتلكات دون مراعاة الإجراءات القانونية الأصولية. ولا تُحرم أي شخص خاضع لسلطانها من المساواة في حماية القوانين. وقانون الحقوق المدنية يشمل عدة مواد أهمها مساواة الرجل والمرأة في الرواتب والأجور، علمًا بأن المرأة لا زالت تتقاضى امتيازات مالية أقل من الرجل. وكذلك ساهم القانون في إنهاء الفصل العنصري بأشكاله جميعها في المرافق العامة ويشمل هذا المدارس، الجامعات، المطاعم ومحطات انتظار الركاب في المطارات والقطارات. وقد أثر تطبيق هذا القانون في المدارس العامة بشكل كبير، فمنذ تأسيس المدارس في البلاد كانت مفصولة على أساس العرق. فالسود بعد تحريرهم عام 1865م، وكان عددهم 4 ملايين نسمة لهم مدارس خاصة لا يدرس فيها تلميذ صاحب بشرة بيضاء. ومن الملاحظ في عدد كبير من القضايا التي وصلت إلى المحكمة العليا أن العزل العنصري فيه ضرر على نفسية السود حيث ما زالوا يشعرون بالنقص وأنهم دون العرق الأبيض، وهذا مخالف للتعديل الدستوري رقم 14 والصادر عام 1868م، لكن هذا التعديل احتاج قرابة قرن من الزمان ليفسر بهذه الطريقة العادلة. بعد هذا القانون أصبح الفصل العنصري مجرمًا قانونًا وبشكل لا يقبل التأويل. وكذلك ساهم قانون الحقوق المدنية في إنصاف المدرسات في المدارس الحكومية حيث كانت رواتبهم أقل من الذكور وهذا القانون أنصفهم. فلا فرق بين رواتب الرجال والنساء الذين يعملون بالمهنة نفسها بسبب اختلاف الجنس (Others &Imber، 2013).

وفي عام 1965م، أُعتمد قانون لدعم مدارس التعليم العام، وكان الهدف من هذا القانون تمويل المدارس العامة في الولايات الأمريكية جميعها بواسطة الحكومة الفيدرالية؛ وذلك لتقليل الفجوة بين التحصيل الدراسي للتلاميذ في المدارس العامة في الأحياء السكنية الراقية والتلاميذ في مدارس الأحياء الفقيرة. ويُعد هذا القانون من أوائل القوانين التي ساهمت لتدخل الحكومة المركزية في شؤون المدارس العامة، لأن التعليم من مهام حكومات الولايات وليس مسؤوليات الحكومة الفيدرالية في واشنطن. ويركز القانون على تمويل المدارس التي فيها تلاميذ من ذوي الإعاقة حيث التكلفة التعليمية للتلاميذ من هذه الفئة أعلى من التلاميذ العاديين. كما يركز القانون على تمويل المدارس التي يكثر فيها التلاميذ الفقراء الذين يحتاجون عادة إلى خدمات تكميلية غير تعليمية مثل وجبات غذائية مجانية. وكان من أبرز الأسباب لإقرار هذا القانون المستند إلى التعديل الدستوري رقم 14 الذي ينص على مساواة الحقوق بين المواطنين هو إجبار المدارس العامة خصوصًا في ولايات الجنوب الأمريكي من الإسراع في تطبيق قانون الحقوق المدنية لعام 1964م، الذي يؤكد على إنهاء الفصل العنصري في المدارس

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579


المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (46) يونيو 2023
Volume (46) June 2023

والمرافق العامة. واستخدمت الحكومة الفيدرالية هذا القانون وما فيه من ميزات مالية للمدارس لمساومة المدارس في الولايات الجنوبية إما أن تسرع وتنفذ قرارات إنهاء الفصل العنصري أو ليس هناك دعم مالي من قبل الحكومة الاتحادية. ونجح الرئيس جونسون في إنهاء الفصل العنصري في كثير من المدارس بواسطة هذا القانون الذي فيه مزايا مالية كبيرة للمدارس. من آثار قانون 1965 الإيجابية أن المدارس الحكومية خصوصًا في الجنوب مقسمة على أساس عرقي العرق الأبيض في مدارس معينة والتلاميذ السود يدرسون في مدارس مخصصة. وحتى قرارات المحكمة العليا في إنهاء العزل العنصري لم يكتب لها النجاح مباشرة لكنها احتاجت أعوامًا طويلة لفرضها على أرض الواقع. فعلى سبيل المثال قضية براون عام 1954م، لكن التغيير على الأرض كان بطيئًا نسبيًا، مما استدعى الحكومة الفيدرالية لإغراء مجالس التعليم في الولايات بالتمويل من الحكومة المركزية للتعجيل والإسراع في حسم الملف العنصري وهذا ما حصل. يُذكر أن هذا القانون دعم مسيرة التعليم العام في البلاد وساهم في تطوير قوانين تعليمية تهدف لإصلاح التعليم ولتقديم مبادرات وخدمات أكثر لتعليم الفئات التي يكثر نسبة فشلها تعليميًا (Imber& Others، 2013).

في عام 1967م، عُدّل التعديل الثاني الرئيس على قانون دعم مدارس التعليم العام. يُذكر أن التعديل الأول هو ضمان الحقوق التعليمية لذوي الإعاقة، وتمويل برامجهم التعليمية والتأهيلية من الحكومة الفيدرالية. التعديل الثاني يُسمى قانون تعليم ثنائي اللغة. ويُقصد به تمويل الحكومة الفيدرالية للبرامج التعليمية للتلاميذ الذين لا يتقنون اللغة الإنجليزية. و من أبرز تحديات المدارس العامة في أمريكا كثرة الأطفال المهاجرين من مختلف بقاع العالم، كثير من أبناء هؤلاء المهاجرين لا يتقنون اللغة الإنجليزية، وهذا تحدي ليس من السهل التعامل معه في ظل ميزانيات محدودة للمدارس العامة تأتي من الحكومات المحلية. لذلك تدخلت الحكومة الفيدرالية لإنقاذ الموقف ومساعدة المدارس التي يكثر فيها المهاجرين خصوصًا في ولاية تكساس حيث تكثر الهجرات غير الشرعية من المكسيكان بشكل عام. وقد ساعد قانون ثنائي اللغة على تمويل آلاف البرامج التعليمية في المدارس العامة؛ وذلك لتوفير فصول خاصة مع معلمين مختصين في تدريس اللغة الإنجليزية لغة ثانية(Imber& Others, 2013).

وفي عام 1969م، وخلال الحرب الأمريكية على فيتنام حدثت قضية تتعلق بحرية التعبير إلى المحكمة العليا وهي ما تسمى بقضية تنكر ضد مجلس التعليم في دي مينوس الواقعة في ولاية آيوا. ومختصر القضية أن عائلة أمريكية تدعى تنكر قامت بإعطاء 4 من أبنائها وبناتها الذين كانوا كلهم تلاميذ في مدارس حكومية في مراحل دراسية مختلفة شعارات تدعوا إلى إيقاف الحرب على فيتنام التي استمرت منذ 1955 إلى 1975. وبعد مشاهدة مسؤولي المدارس الشعارات المعادية للحرب قاموا بإيقاف أفراد عائلة تنكر عن الدراسة لذلك اليوم، ثم أصر أفراد عائلة تنكر على لبس تلك الشعارات في اليوم التالي وأُوقفوا أيضًا عن الدراسة، مما قاد العائلة ومسانديهم لرفع قضية ضد مجلس التعليم في المنطقة التي يدرس بها أبناؤهم بحجة أن المدارس لم تحفظ حقوق الطلاب في التعديل الأول للدستور وهو حرية التعبير وألحقت بهم الضرر بإيقافهم عن التعليم يومين، وقد تطورت القضية حتى وصلت للمحكمة العليا وحكمت المحكمة لصالح عائلة تنكر، وأن ما قام به أفراد العائلة حق مشروع، وهذه القضية أتاحت للطلاب والمعلمين مساحة أكبر للتعبير داخل المدارس الحكومية(Triezenberg، 1973).

وفي عام 1971م، أصدرت المحكمة العليا حكمًا تمنع فيه حكومات الولايات من دعم المدارس الأهلية ذات التوجه الديني. وتتعلق هذه القضية بمخالفة التعديل الأول من وثيقة الحقوق المتعلقة بعلمانية الدولة. ويرجع أصل القضية إلى إقرار حكومة ولاية بنسلفانيا قانونًا داخليًا باقتراح من الدكتور كورتزمان لدعم الحكومة للمدارس الأهلية في الولاية ماديًا. ويشمل هذا الدعم المالي المدارس الأهلية جميعها بما فيها المدارس الأهلية الدينية، وهي النمط الأكثر شيوعًا في المدارس الأهلية الأمريكية. ويشمل المقترح دعم رواتب المدرسين في تلك المدارس وتزويد المدارس ببعض الكتب الدراسية لمساعدتها على عدم إعلان الإفلاس. وافقت الحكومة على قانون دعم المدارس غير العامة في الولاية، واشترطت لهذا الدعم أن يذهب التمويل الحكومي إلى رواتب المدرسين والمدرسات الذين لا يدرسون المواد الدينية فقط، أي يقتصر على دعم رواتب مدرسي العلوم الطبيعية والإنسانية التي ليست لها علاقة مطلقًا بالمواد الدينية. وكان السبب في ذلك الاشتراط عدم مخالفة الحكومة في بنسلفانيا

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579


المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (46) يونيو 2023
Volume (46) June 2023

الدستور الأمريكي الذي ينص على عدم دعم الدولة لأيّ توجّه ديني معين. السيد ليمون، وهو من دافعي الضرائب حاله كحال المواطنين في الولايات الأمريكية، رفض دفع ضرائبه لتمويل برنامج دعم المدارس الأهلية التي كانت معظمها تنتمي للطائفة الكاثوليكية، وهو من طائفة مختلفة. واعتقد ليمون أن هذا القانون فيه تحيز من الحكومة بدعم مدارس دينية بطريقة غير مباشرة. فحتى لو أن الأموال تذهب إلى رواتب مدرسين لا يُعلّمون التلاميذ الدين النصراني، فهو دعم عام لميزانية المدارس الدينية، لذلك استنتج السيد ليمون أن هذا الدعم الحكومي للمدارس الدينية هو انتهاك للتعديل الأول من الدستور الأمريكي الذي ينص على: "يحظر على مجلس الكونغرس تشريع أي قانون يؤدّي إلى دعم ممارسة أي دين، أو تشريع أي قانون يؤدّي إلى منع ممارسة أي دين". قرر السيد ليمون مدعومًا ببعض المؤسسات الحقوقية رفع دعوى قضائية ضد القانون الصادر من حكومة بنسلفانيا (كورتزمان) بدعم رواتب المدرسين في المدارس الأهلية الذين ليس لهم علاقة بتدريس مواد دينية، وكذلك دعم تلك المدارس بكتب علمية ليست لها علاقة بالدين. وقد أصدرت المحكمة العليا التي تحكم في القضايا الكبرى ويختلف فيها بتفسير مواد الدستور لصالح السيد ليمون، بحجة أن تمويل البرامج والأنشطة في المدارس الدينية دعم لها حتى لو كانت تلك البرامج غير ذات صبغة دينية فهي بالنهاية تسهم في تمويل جزء من مدرسة دينية (Preville، 1992).

وفي عام 1972م، أقرت المحكمة العليا الحق في التعليم المنزلي بعد قضية طويلة، وترجع قصة القضية إلى رفض جونس يودر وهو من أقلية الأميش مع اثنين آخرين من الطائفة نفسها إرسال أبنائهم إلى المدرسة الثانوية في إحدى مدن ولاية ويسكونسن، بحجة أن المدرسة تقوم بتعليم أبنائهم أمور تخالف توجهاتهم الدينية، وكانت أعمار الأبناء الثلاثة دون سن السادسة عشر، مما استدعى المدرسة الثانوية ممثلة في حكومة الولاية في رفع قضية على السيد يودر ومن معه، وقد تطورت القضية حتى وصلت المحكمة العليا التي أصدرت حكمها لصالح السيد يودر ومن معه واستندت المحكمة على التعديل الأول للدستور. وتُعدّ هذه القضية مهمّة بسبب آثارها في التعليم، فهذه القضية ألزمت الولايات بالسماح بالتعليم المنزلي. واليوم هناك قرابة 4% من التلاميذ في أمريكا يتلقون تعليمهم من المنازل من آبائهم أو من محيطهم الاجتماعي (Fischel، 2012).

وفي عام 1975م، صدر قانون التعليم لكل الأطفال من ذوي الإعاقة الذي يُعد بداية حقيقية لتعليم الأطفال من ذوي الإعاقة، حيث يلزم القانون المدارس التي تتلقى أموالًا من الحكومة الفيدرالية بتوفير التعليم لكل الأطفال المعاقين في الحي السكني نفسه الذي تقطنه عائلة التلميذ. ويُؤكد القانون على توفير الخدمات التعليمية المناسبة لكل الأطفال الذين يعانون التخلف العقلي، الإعاقات الجسدية. ولم يُفصّل هذا القانون في أصناف الإعاقات التي يجب أن تقدم لها خدمات في المدارس العامة. القانون كذلك يحث على دمج هؤلاء الفئة من التلاميذ في الصفوف العادية قدر الأماكن لأطول فترة ممكنة. كما ينص القانون على إلزام المدارس لعمل ملف الخطة التعليمية الفردية التي تتكون من أطراف وجهات متعددة من داخل المدرسة وخارجها، مع إعطاء أسرة التلميذ الحق في الموافقة على الخطة التعليمية الفردية لابنهم أو استبدالها. يُذكر أن هذا القانون هو النواة الحقيقية لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل علمي ومخطط (Wright &Wright، 2007).

وتحسنت في هذه المرحلة نسب التحاق الأطفال في المدارس وانخفضت نسبة الأمية مقارنة بالمراحل السابقة. ومنذ 1870م، تقوم أجهزة الحكومة الفيدرالية بجمع ونشر المعلومات عن وضع التعليم في الولايات الأمريكية، وارتفع عدد التحاق الأطفال بالمدارس بشكل سريع ففي العام الأكاديمي 1888-1889م، بلغ مجموع التلاميذ في مراحل التعليم العام جميعها قرابة 13.7 مليون تلميذ معظمهم في مدارس عامة باستثناء 1.27 مليون تلميذ درسوا في مدارس أهلية. وفي عام 1899م، بلغ مجموع طلاب التعليم العام 16.8 مليون متعلم، منهم 1.3 مليون متعلم في مدارس أهلية، وفي العام الأكاديمي 1910-1911م، بلغ عدد طلاب التعليم العام 19.4 مليون متعلم، منهم 1.6 مليون تلميذ يدرسون في مدارس أهلية. وقد بلغ عدد الطلاب في مؤسسات التعليم دون الجامعية إلى 28.3 مليون تلميذ في عام 1930م، كلهم في مدارس حكومية باستثناء 2.3 مليون متعلم يدرسون في مدارس خاصة، ووصل مجموع الطلاب الملتحقين بالمدارس في عام 1951م، إلى 30.3 مليون، منهم 3.8 مليون متعلم يدرسون

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (46) يونيو 2023
Volume (46) June 2023



في مدارس خاصة. وشهدت الولايات المتحدة ارتفاعًا في نسبة المواليد في الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث شجعت الحكومة الناس على الإنجاب وتسمى الفترة ما بين 1946 إلى 1964م، بفترة طفرة المواليد. وقد ساعدت الحكومة الفيدرالية المدارس العامة في الولايات على بناء وتطوير مرافق تعليمية تتسع للأعداد الكبيرة من الملتحقين بالمدارس في تلك المرحلة. وقد قفزت أعداد الطلاب بالمدارس من 33 مليون متعلم في عام 1953م، لتصل إلى قرابة 51 مليون متعلم في خريف 1969م، ثم شهدت المدارس انخفاضًا تدريجيًا في أعداد الملتحقين في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين، وقد بلغ عدد مجموع طلاب المدارس في خريف 1983م، 44.9 مليون تلميذ منهم 5.7 مليون متعلم يدرسون في مدارس أهلية. وأيضًا تحسنت نسبة الالتحاق بالمدارس في نهاية القرن العشرين. وقد كانت نسبة التحاق المتعلمين في سن المدرسة متفاوتة بين العرق الأبيض والأسود منذ نشأة المدارس؛ لأن السود الذين كانوا في الأصل معظمهم من العبيد لم يحق لهم التعليم حتى حُرروا عام 1865م، في نهاية الحرب الأهلية. ففي عام 1860م، كانت نسبة الملتحقين بالمدارس ممن هم في سن المدرسة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5 إلى 19 عامًا قرابة 55% من الأطفال البيض، أما السود فكانت نسبة التحاقهم لا تزيد عن 3% للعام نفسه المذكور. وفي عام 1870م، وبعد انتهاء الحرب الأهلية وتحرير العبيد وانتشار المدارس للسود، ارتفعت نسبة الالتحاق بالمدارس لتصل قرابة 10% مقارنة بنحو 60% للبيض. وفي عام 1900م، تحسنت نسبة التحاق الأطفال السود والعرقيات الأخرى لتصل لقرابة 30% مقارنة بنحو 60% للطلاب البيض. وفي النصف الأول من القرن الماضي تحسنت نسبة التحاق الطلاب جميعهم من الأعراق جميعها، وقد وصلت نسبة التحاق الطلاب في المدارس نحو 90% من مجموع الطلاب من العرقيات جميعها ومن الذكور والإناث، ووصلت إلى 90% من المتعلمين في المرحلة العمرية ما بين 5 إلى 19 عامًا. يُذكر أن الإناث كانوا أقل التحاقًا بالمدارس الثانوية في بداية القرن العشرين، لكن في نهاية القرن تعادلت الكفة بين الذكور والإناث في نسبة الالتحاق بالمدارس (Snyder، 1993).

وفي عام 1983م، نشرت الحكومة الأمريكية بقيادة الرئيس الراحل ريغان تقريرًا تحليليًا عن أوضاع المدارس العامة في البلاد. ونظرًا لسوء أحوال نتائج التقرير، سُمي التقرير المكون من أكثر من 60 صفحة بتقرير "الأمة في خطر". ويحتوي التقرير على عدة إحصائيات تُثبت أن المدارس الحكومية في أمريكا فاشلة بشكل واضح. وتؤكد نتائج التقرير على نقاط سلبية من أبرزها أن المدارس في الولايات المتحدة بشكل عام غير صالحة للتعليم، درجات الاختبارات للتلاميذ متدنية، وأن المعلمين غير مؤهلين بشكل كاف للقيام بالتدريس، وأن المعلمين الجيدين يميلون لترك المهنة، إضافة إلى أن كثيرًا من تلاميذ المدارس أميون لا يجيدون القراءة والكتابة للاستخدام العلمي. وساهم نشر هذا التقرير في ضجة اجتماعية وسياسية كبيرة في المجتمع، فالمواطنون يقولون ضاعت أموالنا على تمويل مدارس لا تخدم المجتمع ولا تبشر بإعداد جيل متعلم. أما السياسيون كما هي عادتهم يستغلون الأحداث لكسب الأصوات الشعبية، وكان ريغان ربما من استخدم التقرير لتلميع صورته السياسية كما يقول البعض. كما شمل تقرير "الأمة في خطر" على مقترحات لإنقاذ المدارس في البلاد، وقد أكدت هذه الاقتراحات على اتباع الوصايا التالية التي كان من أهمها: تأكيد الصرامة التعليمية، وضع معايير واضحة لقياس التعلم لدى التلاميذ، التأكيد على مراجعة وتطوير برامج إعداد المعلمين الجدد، رفع أجور مهنة التدريس لتكون مهنة جاذبة وذلك لاستقطاب أفضل الكفاءات، ومن الاقتراحات ربط ترقية المعلمين بنتائج اختبارات طلابهم في الاختبارات المعيارية. ويُعد هذا التقرير التاريخي الحجرة التي حركت الماء الراكد في التعليم الأمريكي. حيث شهدت الساحة التعليمية عددًا من التحولات بفضل تقرير "الأمة في خطر". ومن أهم هذه المتغيرات تبني أغلب الولايات الخمسين معايير تعليمية جديدة على المناهج والتقييم والتقويم. كما ساهم هذا التقرير في تبني الحكومات لأنواع جديدة من المدارس، من أهمها المدارس المستقلة التي بدأت في الانتشار في العقد الأخير من القرن العشرين (others, 2004; Johanningmeier, 2010 & Guthrie).

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (46) يونيو 2023
Volume (46) June 2023



المراجع

1. Adams, D. W. (2020). Education for Extinction: American Indians and the Boarding School Experience, 1875–1928. Revised and Expanded. University Press of Kansas.
2. Anderson, J. D. (2010). *The education of Blacks in the South, 1860-1935*. Univ of North Carolina Press.
3. Banks, J. A. (1993). Multicultural education: Historical development, dimensions, and practice. Review of research in education, 19, 3-49.
4. Cantor, P. (2013). Elizabeth Peabody: America's kindergarten pioneer. YC Young Children, 68(2), 92.
5. Essex, N. L. (2002). *School law and the public schools: A practical guide for educational leaders*. Allyn & Bacon, A Pearson Education Company, 75 Arlington Street, Suite 300, Boston, MA 02116.
6. Fischel, W. A. (2012). Do Amish One-Room Schools Make the Grade? The Dubious Data of" Wisconsin v Yoder". The University of Chicago Law Review, 79(1), 107-129.
7. Fraser, J. W. (2014). The school in the United States: A documentary history. Routledge.
8. Guthrie, J. W., & Springer, M. G. (2004). A Nation at Risk Revisited: Did" Wrong" Reasoning Result in" Right" Results? At What Cost?. Peabody journal of Education, 79(1), 7-35.
9. Gutierrez, K., Rymes, B., & Larson, J. (1995). Script, counterscript, and underlife in the classroom: James Brown versus Brown v. Board of Education. Harvard educational review, 65(3), 445-472.
10. Imber, M., Van Geel, T., Blokhuis, J. C., & Feldman, J. (2013). Education law. Routledge.
11. Irwin, V., De La Rosa, J., Wang, K., Hein, S., Zhang, J., Burr, R., ... & Parker, S. (2022). Report on the Condition of Education 2022. NCES 2022-144. National Center for Education Statistics.
12. Johanningmeier, E. V. (2010). A nation at risk and Sputnik: Compared and reconsidered. American Educational History Journal, 37(1/2), 347.
13. Kaestle, C. F. (1983). Pillars of the republic: Common schools and American society, 1780-1860 (Vol. 154). Macmillan.
14. Katsiyannis, A., Whitford, D. K., & Ennis, R. P. (2018). Historical examination of United States intentional mass school shootings in the 20 th and 21 st centuries: Implications for students, schools, and society. Journal of Child and Family Studies, 27, 2562-2573.
15. McGuinn, P. (2015). Schooling the state: ESEA and the evolution of the US Department of Education. *RSF: The Russell Sage Foundation Journal of the Social Sciences*, *1*(3), 77-94.

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (46) يونيو 2023
Volume (46) June 2023



16. Preville, J. R. (1992). Constitutional Quarrels: Roman Catholics, Jews, and the Aftermath of Lemon v. Kurtzman (1971). The Catholic Historical Review, 78(2), 217-231.
17. Seybolt, R. F. (1935). The Public Schools of Colonial Boston, 1635–1775.
18. Small, W. H. (1902). The new england grammar school, 1635-1700. The School Review, 10(7), 513-531.
19. Snyder, T. D. (1993). *120 years of American education: A statistical portrait*. US Department of Education, Office of Educational Research and Improvement, National Center for Education Statistics.
20. Spring, J. (2021). Deculturalization and the struggle for equality: A brief history of the education of dominated cultures in the United States. Routledge.
21. Triezenberg, G. (1973). Student Communication Rights. NASSP Bulletin, 57(372), 13-23.
22. Urban, W. J., Wagoner Jr, J. L., & Gaither, M. (2019). American education: A history. Routledge.
23. Wright, P. W., & Wright, P. D. (2007). Special education law. Hartfield, VA: Harbor House.

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.46.2023.579